

أَيُّهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوس
نُورَ عَيْنِي الرِّضَا يَا غَرِيبًا قَضَى

=====

(1)

يا ملاذاً تَلْتَجِي الرُّوحُ بِهِ
وأيادي البَطْشِ طالتْ كُلَّ مَنْ
تُطْعِمُ الأَيْتَامَ فِي جَوْفِ دُجَى
والهُدَى قَدْ ضَيَّعُوا أَحْكَامَهُ
مَلَأُوا الأُمَّةَ فَقْراً وأَسَى
فإذا ما صاحَ بالقَهْرِ فتَى
ووعيدُ الدهرِ صُورٌ يَصْعَقُ
كان لا يَرْضَخُ أو يَتَّسِقُ
ففيه مالُ اللهِ جَهراً يُسْرِقُ
وكتابُ اللهِ حَقْداً مَزْفُوا
والمَلَذَّاتُ عليها أَعْدَقُوا
فلهُ كم تُهمَّةٍ قَدْ لَفَّقُوا

عَصْرُ الظَّالِمِ	عَهْدُ اللِّئَامِ	فِيهِ تُحَاكُّ	أَقْسَى المَكائِدِ
ضِدَّ الإِمَامِ	ابْنِ القِيَامِ	وَابْنِ الصَّلَاةِ	وَابْنِ المَسَاجِدِ
مَأْمُونُهُمْ قَدْ	عَاتٍ وَأَفْسَدَ	فِي النَّاسِ ظُلْماً	وَاللهُ شَاهِدَ
حَقْداً تَوَعَّدَ	لَابْنَ مُحَمَّدَ	قَدْ دَسَّ سُمّاً	مِنْهُ يُكَابِدُ

ما بَايَعُوهُ إِلَّا لِيُخْذَلْ
قَابِلُ الرِّشِيدِ سِرُّ أَبِيهِ
أَلْقُوا بِمُوسَى سِجْناً فَسِجْناً
واليومَ جَارُوا عَلَى ابْنِ مُوسَى
ما قَرَّبُوهُ إِلَّا لِيُقْتَلَ
فَالْغَدْرُ فِيهِمْ طَبْعُ مُؤَصَّلِ
قَدْ أَطْلَقُوهُ نَعْشاً مُكَبَّلِ
هَذَا الرِّضَا مَسْمُوماً سِيرَحَلِ

أَيُّهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوس
نُورَ عَيْنِي الرِّضَا يَا غَرِيبًا قَضَى

=====

(2)

يا ليالي الوصلِ في طُوسِ علي	أَسْكُبُ الدَّمْعَ بِعُشْقٍ دِيعَلِي
فَدَعَيْنِي بِبَنِ مُوسَى أَخْتَلِي	فَوْقَ قَبْرِ ضَمٍّ سَبَطَ الْمُصْطَفَى
وبها يحلو حديثُ المُقلِ	في الليالي السُّمْرِ يحلو سَمَرُ
كِرِمَاحِ الحَرْبِ لَمَّا تَصْطَلِي	وَبِصْدْرِي زَفَرَاتُ لِلْهُوَى
كان لي وحدي ولكن هَيْتَ لي	غَمَرَ الدُّنْيَا بِعَظْفٍ لَيْتَهُ
فهنيئاً للذي زارَ علي	إِنَّهُ الرَّحْمَةُ مِنْ رَبِّ السَّما

يا عِطَرَ مُوسَى	يا رُوحَ طه	أَنْتَ الرُّؤُوفُ	أَنْتَ العَطُوفُ
أَخْفَى الشُّمُوسَا	نُورٌ تَجَلَّى	أَنْتَ السَّنَاءُ	أَنْتَ الضِّيَاءُ
يَهْدِي النُّفُوسَا	قَدْ فُضَّتْ نُورًا	يَا خَيْرَ هَادٍ	مَنْ أَيِّ وادٍ
تُحْنِي الرُّؤُوسَا	لَكَ حِيَاءُ	تَبْكِي بِعُشْقٍ	تَأْتِي بِشَوْقٍ

أَمْضِي لَهَا كِي أَلْقِي التَّحِيَّةَ	أَشْتَاقُ لِلْقُبَّةِ الْبَهِيَّةِ
مَنْ كَانَ يَرْجُو كَفًّا سَخِيَّةَ	قَدْ جَاءَ سَعِيًّا مِنْ كُلِّ فَجٍّ
هَذَا غَرِيبٌ أَنْتَ الْهُوَيَّةَ	هَذَا سَقِيمٌ أَنْتَ الطَّيِّبُ
يَرْجُو عَطَايَاكَ الرِّضْوَيَّةَ	هَذَا بَغَمٍ، هَذَا فَقِيرٌ

أَيُّهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوس
نُورَ عَيْنِي الرِّضَا يَا غَرِيبًا قَضَى

=====

(3)

يَا أَبَا الصَّلْتِ أَرَانِي رَاحِلًا
وَلَهَيْبُ السُّمِّ أَبْرَى مُهْجَتِي
فَانْدَبُوا حُزْنًا غَرِيبًا قَدْ قَضَى
جَعَلَ الْأَمْلاكَ تَبْكِيهِ دَمًا
وَالْمَحَارِيبُ غَدَتْ مِنْ بَعْدِهِ
وَبَكَى الْقُرْآنُ يَنْعَى أَهْلَهُ
فِي غَدَاةِ الْغَدِ قَدْ طَالَ الْأَسَى
وَالْأَسَى طَوْدٌ عَلَى قَلْبِي رَسَا
فِي خُرَاسَانَ صَبَاحًا وَمَسَا
وَالْهُدَى ثَوْبَ الْمُلِمَّاتِ اكْتَسَى
يَمَنًا تُبْكِي وَرَسْمًا دَرَسَا
فِي لَيَالٍ كَمْ بِهِمْ قَدْ أَنْسَا

يَا طُوسُ فَاكِتِي	فَالْدَمْعُ يَحْكِي	عَنْ يَوْمِ حَزَنِ	فِيكَ مُخْلَدٌ
وَاعْرَبْتَاهُ	لَمَّا أَتَاهُ	فِيهَا الْجَوَادُ	وَالْقَلْبُ يُوقَدُ
فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ	أَيْنَ الْأَحْبَةِ	ضَمَّ إِلَيْهِ	شَوْقًا مُحَمَّدُ
هَذَا رَحِيلِي	يَا بَنَ الْقَتِيلِ	أَبَكَى السَّمَاءُ	وَالْكُونُ أَرْعَدُ

يَا دَهْرُ فَاَنْصُبْ لِلْحَقِّ مِيزَانَ
مَاتَ الرِّضَا وَالْمَأْمُونُ قَدْ مَاتَ
أَيْنَ الَّذِي قَدْ شَادَ فُصُورًا
هَذَا الرِّضَا مَعْشُوقُ الْمَلَائِكِينَ
وَانْظُرْ إِلَى مَنْ أَمَسَتْ خُرَاسَانَ
أَيْنَ التَّقِيِّ وَأَيْنَ مَنْ خَانَ
أَمْ ظَنَّ أَنَّ الْخُلُودَ جُودَانِ
هَذَا ابْنُ وَحْيِ رَبِّاهُ قُرْآنُ

أَيُّهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوس
نُورَ عَيْنِي الرِّضَا يَا غَرِيبًا قَضَى

=====

(4)

أَقْبَلَ الْمَوْتَ لِمَنْ عَافَ الْحَيَاةَ	لِلرِّضَا وَهُوَ بِتِلْكَ الْغُرُبَاتِ
يَذْرِفُ الدَّمْعَ يُنَاجِي الدَّهْرَ يَا	دَهْرُ أَثْقَلْتَ عَلَى الْآلِ الْهُدَاةِ
حَكَمْتَ فِينَا بَيُوتَ الطُّلُقَاءِ	بَيْنَمَا جَرَّعْتَنَا مُرَّ الشَّتَاتِ
أَوَّلَمْ تَكْفِكَ مَأْسَاءَ الْخُسَيْنِ	ظَامئاً يُذْبَحُ فِي جَنْبِ الْفَرَاتِ
أَهْ وَاحْزَنِي عَلَى مَنْ سَحَقُوا	مَنْ صِغَارِ الْجَيَادِ الْعَادِيَاتِ
أَهْ وَاحْزَنِي وَرَبَّاتُ الْجِبَالِ	بِالْفِيَا فِي ضَائِعَاتِ خَائِفَاتِ

أَهْمِي دَمَوْعاً أَبْكِي ضُلُوعاً	قَدْ هَشَّمُوهَا بِالْأَعْوَجِيَّةِ
أَبْكِي الْيَتَامَى أَبْكِي الْخِيَامَا	نَارُ أَحْطَاطٍ بِالْهَاشِمِيَّةِ
أَبْكِي لظَامٍ وَالنَّحْرُ دَامٍ	أَبْكِي رُقِيَّةَ أَبْكِي رُقِيَّةَ
أَبْكِي السَّبَايَا فَوْقَ الْمَطَايَا	يَا رَبُّ فَالْعَنُ آلَ أُمَيَّةِ

وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا أَجْرَمُوهُ	يَا وَيْلَهُمْ هُمْ مَنْ كَاتَبُوهُ
قَدْ جَيَّشُوا لِلطِّفِّ جُيُوشاً	حَاطَتْ بِهِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ
قَدْ كَانَ ظَامٍ فَمَا سَقَوْهُ	وَمِنْ قَفَاهُ قَدْ ذَبَحُوهُ
لَمْ يَكْتَفُوا حَتَّى سَلَّابُوهُ	وَالصَّدْرَ بِالْخَيْلِ سَحَقُوهُ

أَيْهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوس
نُورَ عَيْنِي الرضا يا غريباً قَضَى

=====

(5)

قِفْ عَلَى رَضْوَى وَقِفْ فِي ذِي طَوَى	وَابِكِ مَنْ غَابَ وَقَدْ طَالَ النَّوَى
وَاسْأَلِ الرِّيحَ أَيَا رِيحِ الصَّبَا	أَيْنَ مَنْ أَشْعَلَ جَمْرَاتِ الْجَوَى
أَيُّ أَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا سَيِّدِي	أَيُّ وادٍ لَكَ مَوْلَايَ احْتَوَى
أَهْ يَا مَهْدِيْ هَذَا غَيْبَةً	مِنْ لَهَا شَبَّ قَابِي وَاكْتَوَى
أَنْتَ مَوْلَايَ مَلَاذُ الْخَائِفِينَ	أَنْتَ مَوْلَايَ طَبِيبِي وَالِدَوَا
ظَامِي قَابِي لِلْقِيَاكَ وَلَوْ	جُدْتَ فِي نَظَرَةٍ عَطْفٍ لَارْتَوَى

فِي كُلِّ ثَارٍ	جَذَوَاتُ نَارٍ	فِي الرُّوحِ أَمَسَتْ	مَوْلَايَ تَسْعَرُ
ثَارُ الرِّسُولِ	ثَارُ الْبَتُولِ	قَدْ أَسْقَطُوهَا	ثَارُ لَحِيدِ
ثَارُ الصَّرِيعِ	ثَارُ الرَضِيعِ	ثَارُ الْغَرِيبِ	ثَارُ الْمُهْجَرِ
مَوْلَايَ عَجَلٌ	بِالنَّصْرِ أَقْبَلُ	فِي آلِ هِنْدٍ	بِالْحَقِّ تَزَارُ

عَجَلْ لَنَا يَا حَامِيَ الشَّرِيعَةِ	أَحْشَاؤُنَا قَدْ شَبَّتْ جَزُوعَةَ
دِينِ الْهُدَى يَا أَهْلَ الْهُدَى قَدْ	دُكُّوا لَهُ أَرْكَاناً رَفِيعَةَ
تَنْعَى الْفُرُوعُ فِيهِ أَصُولاً	تَنْعَى الْأُصُولُ فِيهِ فُرُوعَهُ
عَجَلْ بِسَيْفِ الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ	تُشْفِي قُلُوباً كَانَتْ وَجِيعَةَ

القصيدة من كتابة الشاعر: علي فضل